جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

الصيام عند الفرق المسيحية

الدراسات العليا/ الماجستير

الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الصيام:

اهتم شراح الكتاب المقدس بالصيام رغم اعترافهم بعدم وجوب فرضه فيه تحديداً آنياً أو كيفياً

ويعتبرونه إلى جانب الصلاة والصدقة أحد الأركان الأساسية لدينهم.

وما جاءت به المسيحية عبر مراحل تأثرها وتطورها يصعب تسميته بشرع سماوي، فالكثير الغالب فيه تشريع كنسي وضعه القساوسة والرهبان وصادقت عليه مجامعهم الكنسية التي عدت قراراتها دات قدسية ملزمة على كل مسيحي، وأن من يخالفها يعد كافراً.

وليس في العهد الجديد وصية تطلب الصوم، إنما يفهم أمره أنه أمر اختياري يلجأ إليه المسيحي عند الحاجة ويقترن بالصلاة والتدلل

والصوم لم يفرض في الأناجيل كفرض واجب، بل كل ما فيها هو مدح للصيام، مع النهي عن الرياء وإظهار الكآبة فيه، فقد قال الإنجيل :

"ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فإنّهم يغيّرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين".."ومتى صمتم فلا تكونوا معبسين كالمرائين، فإنهم ينكرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين الحق أقول لكم: إنهم قد نالوا أجرهم، أما أنت فمتى صمت فطيّب رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفية، هو الذي يجازيك".

ولقد كانت سيرة السيد المسيح عبادة لله تعالى، فهو في صلاة مستمرة مع ربه، وصيام غير منقطع، يقول الإنجيل:"

حينئذ اقتاد الروح القدس يسوع إلى البريّة ليجربه إبليس، وبعد أن صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً"."ورجع يسوع من الأردن وهو ممتلئ من الروح القدس واقتاده الروح إلى البرية حيث جرّبه إبليس أربعين يوماً، ولم يأكل في تلك الأيام شيئاً ..."

وإنّ المتصفح لسيرة المسيح من خلال ما جاء في الأناجيل يبدو له أنّه أراد للصائمين عدم إظهار صومهم للآخرين؛ لكيلا يصبحوا مرائين به كما يفعل اليهود آنداك، وبما أن الصوم عبادة نسكية وتوجه إلى الله تعالى نجد أن المسيح يحث أتباعه على الصوم ويمدحه، وهذا المديح اعتبره المسيحيون فرضاً كفائياً لا عينياً.

يقول الإنجيل: "ومتى صمتم فلا تكونوا معبسين كالمرائين، فإنّهم ينكرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين الحق أقول لكم: إنّهم قد نالوا أجرهم، أما أنت فمتى صمت فطيّب رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفية، هو الذي يجازيك".

ويرى فريق آخر أنّ المسيح لم يفرض عليهم صياماً إلا الصوم الكبير (صوم يوم الكفارة) السابق لعيد الفصح، وهو اقتداء بصوم اليهود المعروف بصوم (كيبور).

وظل المسيحيون الأوائل الذين كانوا ينتمون إلى السلالة الإسرائيلية يصومونه

أما المسيحيون الذين ينتمون إلى أصول أخرى فلم يلحوا في ذلك.

إنّ الصيام كما تدل عليه الأناجيل كان طوعياً أيام المسيح ، وأصبح بعد رفعه كما يشير إلى ذلك الإنجيل في معرض رده على سؤال تلاميذ يوحنا: "عندئذ دنا إليه تلاميذ يوحنا، وقالوا: لم نحن والفريسيون نصوم، وتلاميذك لا يصومون، فقال لهم يسوع: أويستطيع بنو العرس أن يحدّوا ما دام العريس معهم؟ ولكنها ستأتي أيام يرفع فيها العريس عنهم، وعندئذ يصومون".فقالوا له: إنّ تلاميذ يوحنا يصومون كثيراً ويواظبون على الصلاة وكذلك تلاميذ الفريسيين وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون، فقال لهم يسوع: وهل تستطيعون أن تصوموا بني العرس ما دام العريس معهم؟، فستأتي أيام... ومتى رفع العريس عنهم فحينئذ يصومون... في هذه الأيام".إنّ سؤال تلاميذ يوحنا يدل على أنّ الصوم ليس بذي إلزام، ولو صح فرضه لبينه النبي عليهم كتشريع محدد في المدة والزمن، وما يجب فيه وما لا يجب من الأطعمة والأشربة، ولكنّه لم يأت بذلك في الإنجيل.ومدة الصوم الكبير خمس وخمسون يوماً ودعي بالكبير لأنّه يحتوي على ثلاثة أصوام هي :

١ – أسبوع الاستعداد أو بدل السبوت.

٢ – صوم الأربعين يوماً المقدسة التي صامها المسيح صوماً إنقطاعياً

.٣ – صوم أسبوع الآلام.وفي هذا الصوم لا يؤكل السمك الذي يؤكل في الصوم الصغير (صوم الميلاد) وذلك زيادة في التقشف والتذلل أمام الله.ويختلف موعد هذا الصوم، في الكنيسة الأرثوذكسية، من عام إلى آخر بحسب تاريخ يوم عيد القيامة الذي يحدد في أي سنة من السنين بحسب قاعدة حسابية مضبوطة بحيث لا يأتي قبل يوم ذبح خروف الفصح أو معه وإنّما في يوم الأحد التالي له، حسب تعاليم الكنيسة.ولا بد في الصوم من الانقطاع عن الطعام لفترة من الوقت، وفترة الانقطاع هذه تختلف من شخص إلى آخر بحسب درجته الروحية واختلاف الصائمين في سنهم واختلافهم أيضاً في نوعية عملهم ولمن لا يستطيع الانقطاع حتى الساعة الثالثة من النهار فإنّ فترة الانقطاع تكون بحسب إرشاد الكاهن.وأيضاً فإنّ الكاهن هو الذي يحدد الحالات التي تصرح فيها الكنيسة للشخص بعدم الصوم ومن أهمها حالات المرض والضعف الشديد.أما عن الأسماء التي تعرف بها أسابيع الصوم الكبير، فقد قسمت الكنيسة الصوم الكبير إلى سبعة أسابيع يبدأ كل منها يوم الاثنين وينتهي يوم الأحد، وجعلت لأيام كل أسبوع قراءات خاصة ترتبط

بعضها البعض ويتألف منها موضوع عام واحد هو موضوع الأسبوع.وللشعور بلذة وحلاوة هذا الصوم يجب أن يقترن بالصلاة والصدقة والعمل بكل الوصايا.وفرض بولس أصواماً على المسيحيين وتشهد بذلك رسالته الثانية إلى أهل كورنتوس. وبعد وفاة بولس بدأت مرحلة جديدة أخرى في التشريع الكنسي للصيام، إذ بان بوضوح تقنين خاص بالصوم محدد الأيام والساعات والأطعمة، خاصة في القرن الرابع الميلادي، والدافع لذلك هو الحاجة إليه وخوفاً من شعور عموم المسيحيين بأنّه لا يؤدي الغرض الذي من أجله ذكر الصيام في الأناجيل بعدما علموا أنّه فرض تطوعي لا إجباري.وبدأت الكنائس المسيحية بفرض أيام للصوم تختلف مددها بين كنيسة وأخرى ويرتبط بعضها بحوادث جرت على المسيح كيوم القبض عليه من قبل الحاكم الروماني لفلسطين ويوم صلبه – كما يرى المسيحيون – ويوم مبعثه.

ليس في العهد الجديد وصية تطلب الصيام من المسيحي، إنما يفهم على أنه أمر اختياري يلجأ إليه المسيحي عند الحاجة

ويقترن بالصلاة والتذلل، ولذلك لم يفرض في الأناجيل كفرض واجب، بل ذكر مدحه فيها مع النهي عن الرياء وعدم العبوس في الصوم.

والمتصفح لما روي عن المسيح عليه السلام في الأناجيل عن الصيام يبدو له أنه أراد للصائمين عدم إظهار صومهم للآخرين لكيلا يصبحوا مرائين به كما يفعل اليهود آنذاك، وبناء على ذلك فإن الصيام كما تدل عليه الأناجيل كان طوعياً أيام المسيح عليه السلام، وأصبح بعد رفعه كذلك.

وبعد رفع المسيح عليه السلام إلى السماء إستمر تلاميذه من بعده تطبيق ما جاء في التشريع اليهودي بخصوص الصوم، باعتبار أن ما جاء به المسيح لا يناقض ما فرضه موسى عليه السلام.

والكنائس الشرقية والغربية فيما عدا البروتستانت ترى أن الصوم يعني عندها الإمتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار، ثم تناول طعام خال من الدسم .

وتحرم الكنائس عقد الزواج في أيام الصوم الكبير، إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك، فيرخصه الأسقف، وعندها يعقد الزواج سراً لا علناً. أما الكنيسة البروتستانتية فإنها لا تعقد الزواج في يوم الرب يوم الأحد لا تر الكنائس بأساً بالاتصال الجنسي بين الزوجين، فهذا لا شأن له بالصيام ولا يفسده

ومع ظهور البواكير الأولى للتشريع الكنسي في القرن الرابع الميلادي بدأ رجال الكنيسة يحددون بعض معالم الصيام وما يجب تناوله من طعام، وما لا يجب، وهذا تم عندما عرف الصيام عندهم بأنه (شريعة كنسية تكيفها الكنيسة

حسب مقتضيات الزمان والمكان). وبدأت الكنائس المسيحية بفرض أيام للصوم تختلف مددها بين كنيسة وأخرى

وفيما يلي رأي الطوائف المسيحية بالصوم وأوقاته وكيفيته

أولا: الصيام عند الكاثوليك :

الكنيسة الكاثوليكية تلتزم بصيام الأربعين يوماً التي تسبق عيد الفصح ما عدا (الأحد)، وهو صوم قديم وتسميه صوم (الينبوع). يوم تأسيس الكنيسة المسيحية يوم عيد وتذكار سعيد، فيصومه الكاثوليك ويعرف بيوم (الأحد الأبيض)، واختلف في إشتقاق اسم (الأحد الأبيض)، فقيل إنه في بداية الكنيسة المسيحية الأولى كانوا يمارسون التعميد خلاله ويلبسون الملابس البيضاء، لذلك سمي يوم الأحد الأبيض، ويقع هذا اليوم في اليوم الخامس عشر بعد ثاني يوم عيد الفصح.

وهناك صوم يوم جميع القديسين، إحياء لذكرى الشهداء الذين سقطوا في سبيل الدفاع عن الدين، ويقع في أول تشرين الثاني. وفي عام (١٩٦٦) أتى البابا بولس السادس بقوانين جديدة للصيام شملت:

(١) أيام الينبوع.

(٢) الأحد الأبيض.

(٣) عيد ميلاد المسيح.

(٤) أيام (الإمبر)، وهي يومي (١٤) أيلول، و (١٣) كانون الأول، وهي مأخوذه من معنى (الرماد) الذي يضعه الممارسون له على رؤوسهم كدليل على خضوعهم الله تعالى، وفي هذين اليومين يأكلون اللحم مع وجبة كاملة.

وقد أعطت الكنيسة الكاثوليكية السلطة لرجال كنيستها بإعفاء من رغب من أتباعها من الواجبات الدينية ومنها الصيام.

ثانيا: الصيام عند الأرثوذكس

تتفق الكنيسة الأرثوذكسية مع الكاثوليكية في الصوم الكبير باعتباره أهم وأعم أنواع الصيام ومدته خمسون يوماً أو خمسة وخمسون يوماً. ولهم أيام صوم أخرى أهمها:

١ صوم الأربعين يوماً وهي أيام صامها المسيح، ويصومون قبلها أسبوعاً سموه أسبوع الاستعداد، وبعده أسبوعاً سموه أسبوع الآلام، فيصبح مجموعه خمساً وخمسين يوماً.

٢.صوم الميلاد ومدته ثلاث وأربعون يوماً تنتهي بعيد الميلاد حسب التوقيت الشرقي، فتبدأ من (٢٥) تشرين الثاني وتنتهي في ٦ كانون ثاني.

٣ صوم العنصرة (الرسل) وتمارسه الكنيسة منذ عصر الرسل، ليس له عدد محدد من الأيام، ويترك أمره بيوم أحد العنصرة، فإذا تقدم هذا الأحد زادت أيام الصوم وإذا تأخر انقضت، وتنتهي في (١١) أيلول.

٤ صوم العذراء ومدته خمسة عشر يوماً

٥ صوم نينوى ومدته ثلاثة أيام، كالتي قضاها يونس عليه السلام ببطن الحوت. وهكذا نرى كثرة أيام الصيام عند الأرثوذكس، حتى يصل عددها (٢٦٦) يوماً في السنة.

ثالثا: الصيام عند الأقباط والأرمن الأرثوذكس تفرض الكنيسة القبطية أياماً للصوم شبيهة بما عند الكنيسة الكاثوليكية ومنها:

١- الصوم الكبير.

٢ صوم الميلاد وعدد أيامه ثلاث وأربعون يوماً تنتهي بعيد الميلاد.

-٣- صوم الرسل ويبدأ يوم الإثنين، وهو مختلف في مدته بين (١٥-٤٩) يوماً.

٤ صوم العذراء: ومدته (١٥) يوماً.

٥ صوم نينوى ومدته ثلاثة أيام.

ولذلك فإن أشد أنواع الصيام عند المسيحيين هو عند الأرمن والأقباط، إذ يصومون (الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، إلا ما وقع منها بين الفصح والصعود،فهم يصومون عشرة أسابيع من كل سنة وهي:

١- بعد الأحد الأول من عيد الثالوث.

٢- بعد عيد التجلي.

٣- بعد عيد انتقال العذراء.

٤- صيام عيد الصليب في أيلول.

٥- بعد الأحد الثالث عشر . من عيد الثالوث.

٦- الأحد الواحد والشعرين من عيد الثالوث.

٧- الصوم السابق لعيد الميلاد.

٨ - صوم الميلاد.

٩ - صوم الفصح.

رابعا: الصيام عند البروتستانت: تترك الكنيسة البروتستانتية مسألة (الصوم الشخصي) إلى الصائم في أن يصوم، وكيف يصوم، فإذا ما صام وأفطر، يحل له أكل ما يشتهيه من المأكولات، فهو عندهم مستحب وليس بواجب.

وتشهر الكنيسة البروتستانتية بالداعين إلى الانقطاع والمانعين الناس من أكل ماأحل الله.